

أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة الطحاوية 5441هـ (المجلس 7)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم - [00:00:05](#)

هذا المجلس السابع ولا الثامن ها يا طلاب العلم السابع احسنتم المجلس السابع في مذاكرتي متن العقيدة الطحاوية ابي جعفر محمد ابن سلامة الطحاوي المصري الحنفي رحمه الله وقد رغبت اليكم في اول المجالس في حفظ المتن - [00:00:27](#)

من حفظهم يا الاخوان؟ ما ادري ان ترفع ايديك ولا تقول له تحك وجهك ها لم يحفظه احد اللهم اهدهم اللهم اهدنا واياهم في من هديت وبين الترغيب في حفظ العلم - [00:01:01](#)

وذكر وانه لا يبقى في العلم الا ما حفظته حتى انت يا محمد ما غيببت المتن؟ اجل وشنو جايب من الجوايز هذي اللي ما يستحق اللي حفظ المتن هذا متن شامل يا اخواني للعقيدة. احفظوه - [00:01:22](#)

لا اخفيكم لم يبقى في قلبي من الطحاوية الا هذا المتن الذي حفظناه. رتبها في اذهاننا واستحضرنا كلام الشراح عليها فهي فهرس تفصيلي للمسائل العقدية. كما نقول ذلك في متون الفقه الزاد - [00:01:47](#)

والدليل واخسر المختصرات هي فهرست تفصيلي حفظها يعينك يا طالب العلم في لملة المسائل وردها الى مظانها. وتعويدك على القول الواحد الذي يكون مرشدا لك في طريقك العلمي ولن يبقى لكم - [00:02:12](#)

من العلم الا ما حفظتموه الشروح والاقوال والمناقشات تذهب اما ما حفظته هو الذي يبقى لا سيما ان اعانك الله على مراجعته ومذاكرته وتكراره بقي لفظه وبقيت معانيه ومراسيمه رسومه وقصوده في قلبك. وقفنا على قوله رحمه الله ونرى الحج والجهاد - [00:02:39](#)

مع اولي الامر برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة. نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:03:14](#)

وسلم تسليما كثيرا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال الامام ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي رحمه الله في العقيدة الطحاوية والحج والجهاد ماضيان مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى قيام الساعة - [00:03:30](#)

لا يبطلهما شيء ولا ينقصه ولا ينقضهما شيء. ونؤمن بالكرام الحج والجهاد. لماذا هذا نص على هاتين العبادتين. مع ان الذي يقوم به ولي الامر غيرهما ايضا كالزكاة الجمع اعطائي المؤلفه قلوبهم من النفل - [00:03:50](#)

لماذا خص الحج والجهاد لانهما عبادتان جماعيتان. لا تنضبط ولا يدعو اليهما استنفارا وتكتيكا في في الحرب كرا وفرا الا ولي الامر او من ينوب عنه من القوات فان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:22](#)

هذا الجيوش بنفسه في ثمانية عشرة غزوة وارسل سراياه وبعوثه وكتائبه وقد نافت على الثلاث مئة العبادة الجماعية التي تؤدي جماعة لا تنضبط الا مع ولي الامر. ولهذا يخصصهم العلماء في هذه المظان بذكرهما - [00:04:49](#)

في متون الاعتقاد. والحج والجهاد ماضيان مع اولي الامر برهم اي اهل الطاعة منهم. وفاجرهم اي لو وقع منهم معاصي وكبائر دون الكفر بالله. ماضيان اي مستمران. الى قيام الساعة - [00:05:12](#)

من عقدت لولي الامر بيعة في اعناق المسلمين. يحج بالمسلمين فيترتب عليها متى الوقوف بعرفة يناط به خروجهم منها مناط به امنهم حفظهم مناط به والجهاد كذلك عبادة جماعية تفترق الى التنظيم - [00:05:34](#)

والإتجار والطاعة اذ لو حصل التثليب على ولي الامر في الجهاد انهزم المسلمون على القاعدة المشهورة فرق ماذا؟ تسد وهذا لان الطاعة واجبة في غير معصية الله ولا يجوز الخروج عليه ما دام - [00:06:04](#)

مؤمناً مسلماً يقيم في الناس دين الله ولا يجوز الخروج عليه الا ان يأتي الكفر بالبواح الذي لنا فيه من الله برهان هذا الشرط الاول. وان تكون للمسلمين قدرة على ازالته وابداله بغيره من غير مفسدة مماثلة او مفسدة اعظم - [00:06:29](#)

او مفسدة اعظم. لان الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها. ودرء المفاسد او تقليلها. ومثل الحج والجهاد كل عبادة جماعية كالحدود. مناطة بولي الامر كالزكاة في قبضها ثم تصريفها في اهلها. نظرة بولي الامر. ولذا مر معكم في كتب الفقهاء واذا طلبها - [00:06:53](#)

ولي الامر لم تبرأ الذمة الا بدفعها له نعم ونؤمن بالكرام الكاتبين فان الله قد جعلهم علينا حافظين. ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين نؤمن بالكرام الكاتبين الذين جعلهم الله علينا حافظين - [00:07:21](#)

ولهذا قال الله فيهم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. وهؤلاء الكتبة الحفظة الكتبة اثنان معك في النهار واثنان في الليل عن يمينك واحد وعن يسارك واحد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:07:46](#)

والحفظة واحد امامك والثاني خلفك اربعة في النهار واربعة في الليل كم مجموعهم؟ ثمانية الايمان بهؤلاء الكرام الحافظين ايمان بالملائكة والايمان بالملائكة سبق لنا ان يتضمن كم امر؟ اربعة امور - [00:08:03](#)

من يذكرها الاول التصديق بوجودهم ثانيا الايمان بعظم خلقهم خلقا في كفيته وفي عدده. فاما كفيته فهم خلق عظيم. خلقوا من نور. قال الله في شأنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة. مثنى وثلاثى ورباع - [00:08:27](#)

يزيد في الخلق ما يشاء وجبريل كم جناحا له ست مئة جناح من الايمان بعظم خلقهم الايمان بكثرتهم ولهذا قال الله جل وعلا وما يعلم جنود ربك الا هو. وما هي الا ذكرى للبشر. اول من يتناوله وصف الجنود - [00:08:57](#)

هم العالم العلوي الملائكة لانهم مرسلون باوامر الله الشرعية والقدرية والكونية مما يدل على كثرتهم ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تنط ما فيها موضع اربعة اصابع الا وملك يصلي وملك يسبح وملك يسجد - [00:09:19](#)

ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البيت المعمور. قال هو على حيال الكعبة. لو سقط سقط على الكعبة في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك. لا يعودون اليه مرة اخرى - [00:09:46](#)

ثالثا الايمان فضلهم ولهذا قالت ها هنا ونؤمن بالكرام الكاتبين. بل عباد مكرمون الامر الرابع الايمان باعمالهم ووظائفهم. فما من ملك من الملائكة الا له وظيفة وله عمل يجتمعون جميعا في تسبيح الله وعبادته. لا يسأمون - [00:10:03](#)

لا يتأخرون عنها حتى صارت جلبة لهم هذه الرابع هي مدار الايمان بالملائكة الذي هو احد اركان الايمان الستة. والملائكة جمع ملك لا جمع ملك من الملائكة وهي الرسالة فهم رسل - [00:10:36](#)

جبريل الموكل بالوحي وهو سيد الملائكة ورئيسه ولهذا يأتي ذكره مقدما. من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وامينه. ومن كان عدوا لله ورسله وملائكته ورسله وجبريل ان الله اذا احب عبدا ناديا جبريل اني احب فلان فاحبه - [00:11:03](#)

حديث عن ابي هريرة في الصحيحين ميكال ويقال ميكائيل موكل بالقطر وله اعوان اسرافيل موكل بالنفخ في الصور وثيل بمعنى الله فجبريل وميكائيل واسرافيل كلها مثل عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم وما الى ذلك - [00:11:28](#)

من مشاهيرهم ونؤمن بملك الموت هكذا اسمه في القرآن ففي الف لام ميم تنزيل السجدة قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم في كتب بني اسرائيل وجاء فيها احاديث فيها ضعف ان اسمه ماذا - [00:11:54](#)

عزرائيل ولما غلب على الناس الاعلام والمسلسلات وما اليها صار اسم عزرائيل احضر في اذهانهم من اسمه في كتاب الله القرآن الا ما رحم الله وملك الموت هو سيد هذه المهمة في قبض الارواح ومعه ملائكة كثيرون. فالمؤمنين ملائكة الرحمة - [00:12:15](#)

وللفاجرين ملائكة العذاب. كم هؤلاء الان اربعة الخامس مالك ونادوا يا مالك ليقتضي علينا ربك وهو سيد خزنة جهنم تحته تسعة عشر وتحتهم خلق كثير من الملائكة وفيها الحديث يؤتى يوم القيامة بجهنم - [00:12:44](#)

لها سبعون الف زمام تحت مع كل زمام كم؟ سبعون الف ملك يجرونها سادسا رظوان وهذا جاء ذكره في السنة. وهو كبير خزنة الجنة هناك ملك الجبال كما بعثه الله مع جبريل نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:13:06](#)

لما حصل من ابن عبد ياليل الثقفي ما حصل من الاعراض. في منى خرج هائما عليه الصلاة والسلام على وجهه فلم يفق الا هو في قرن الثعالب كم قرن الثعالب عمنا - [00:13:31](#)

ها كم المسافة تقريبا الثعالب هو السيل الكبير كم هو عمنا سبعين كيلو هائم على وجهه عليه الصلاة والسلام من شدة ما لقي من الاعراض فلما افاق وهو في قرن الثعالب واذا جبريل - [00:13:48](#)

في السماء ومعه ملك الجبال. قال ان الله قد اطلع على ما صنع بك قومك. وانه بعث معي اليك ملك الجبال فان شئت ان يطبق عليهم الاخشبين وقال صلى الله عليه وسلم لا ولكني ارجو ان الله يخرج من اصلاهم من يعبد فلا اشرك به شيئا - [00:14:13](#)

منهم ملك الرؤيا منهم الملائكة حملة العرش منهم الزبانية فليدعو نادية سندعو الزبانية انحرف في الملائكة ست طوائف انحرف الفلاسفة اولوا فقالوا انها خيالات لا حقيقة لها يتخيلها النبي تأمره وتنهاه وتوحي اليه - [00:14:38](#)

ليخاطب بها الجماهير يردهم اليه ويسلب قولهم فجعلوا الملائكة خيالات لا حقيقة لها اشباح. ولهذا قلنا في اولها التصديق بوجودهم انحرف ثانيا في الملائكة المشركون. لما قالوا انهن بنات الله - [00:15:12](#)

واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي بالانثى في اخر الصفات اصطف البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون انحرف ثالثا في الملائكة اليهود. لما قالوا ان جبريل هو عدوهم من الملائكة. من كان عدوا لله وملائكته - [00:15:34](#)

ورسله وجبريل وميكايل فان الله عدو للكافرين. قال عبدالله بن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة منحرف فيهم النصارى لما زعموا ان رح القدس اله قد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - [00:15:56](#)

انحرف بهم خامسا ولا رابعا ها انحرف بهم خامسا غلاة الرافضة لما قالوا ان جبريل خان الامانة بدل ان ينزلها على علي راحوا انزلها على محمد وقالت الغرابية منهم لا ما خان جبريل ولكنه اخطأ - [00:16:16](#)

لان عليا يشبه محمدا شبه الغراب بالغراب اخطأ ما هي برسالة صارت لعبة بزران. لاسف انحرف في الملائكة سادسا ظعفت المؤمنين الذين لم يلاقوا لهم بالا يتعزى لا يستحي منهم يهينهم يؤذيهم - [00:16:39](#)

كمن يأكل من الشجرة الخبيثة ثوما او بصلا او كراثا او غيرها مما له رائحة فيؤذي الملائكة لان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم. نعم وبعبذاب القبر لمن كان له اهلا وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه - [00:17:01](#)

هذا الان ينوع في ذكر وظائفهم فمن وظائفهم قبض الارواح طيب جاء في القرآن الله يتوفى الانفس حين موتها وجاء في القرآن في الف لام ميم تنزيل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم. وفي الزمر توفته رسلنا وهم لا يفرطون. كيف نجمع - [00:17:26](#)

ان هذه الايات الثلاث من يعرف ها كيف نجمع بينها اهي. ها؟ ترى ما اسمع انا ما اقول اخفض صوتك وارفع صوتك ها اه من يعرف يا اخواني؟ تفضل طيب كيف نجمع بين الايات الثلاث - [00:17:48](#)

ايوه والباقون نعم طيب والله الله يقول الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى شاف النوم يا ولدي. الله يتوفى الانفس حين موتها - [00:18:34](#)

والتي لم تمت في منامها توفيا خاصا. ها تفضل لأ ها ايه شوفوا يا اخواني اضاف الله التوفي الى كل بحسبه. فاضافه اليه لانه الامر بذلك. والى ملك الموت لانه يتولى قبض الارواح - [00:19:20](#)

والى الملائكة وهم الرسل كل فيما هو من شأنه. فاذا قبض روح المؤمن لم تدعها ملائكة الرحمة في يده طرفة عين ولم تدعها ملائكة العذاب في يده الروح الخبيثة طرفة عين - [00:19:49](#)

اذا اظاف التوفي الى كل بحسبه. وبهذا تأتلف الايات ولا يحصل بينها معارضة ولا اضطراب الا عند زنادقة ومن وظائفهم الايمان بمنكر ونكير وهالمنكر ونكير اسم لكل من للملكين الذين يسألون الناس في القبر او انه خاص بمن يسأل المنافقين - [00:20:05](#)

وجهان لاهل العلم الاظهر الثاني فان الذين يسعون المنافقين والكافرين والفاجرين ملكان مهيبان مهيلان يطنان الارض بانباها

اعينهما كبرق خاطف واصواتهما كرعد قاصف يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير لان المؤمن يسأله ملكان - [00:20:32](#)

ليس كهذين الملكين كما يدل عليه ظاهر حديث البراء بن عازب الطويل في وصف ما يجري في القبر رضي الله عنهما وقد اخرجهم اهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما. نعم - [00:20:55](#)

وسؤالي منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعن

الصحابة رضوان الله عليهم نعم في القبر المؤمن يسأل اربعة اسئلة كما دلت عليه رواية - [00:21:13](#)

الحديث حديث البراء عند ابي داود وابن حبان وغيرهما. من ربك؟ وما دينك؟ ومن هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ السؤال الرابع وما

علمك وفي رواية وما يدريك بالاجابة على هذين على هذا السؤال بروايته يقول المؤمن قرأت كتاب الله فعرفته - [00:21:33](#)

لم نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعرفه الكافر والمنافق يسأل ثلاثة اسئلة من ربك؟ وما دينك؟ ومن هذا الرجل الذي بعث

فيكم فجنس الكفار والفجرة ها ها لا ادري. هذا جوابهم. ولو كانوا من اذكي الناس واحدقهم وافطنهم - [00:21:55](#)

واحفظهم اما المنافق فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون كذا وكذا نعم والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران.

المباحث في القبر وما بعده تسمى عند - [00:22:16](#)

المتكلمين بمباحث السمعيات واهل الكلام وتبهم بذلك اكثر المدارس الفقهية المتأخرة يقسمون العقيدة ثلاثة اقسام الهيات ونبوات

وسمعيات. الالهيات ما يتعلق بالله في ذاته واسمائه وصفاته وهو مدارهم على افناء في توحيد الربوبية. وتعطيل في توحيد الاسماء

والصفات للاسف الشديد - [00:22:35](#)

ولهذا تعريف التوحيد عندهم ان الله واحد في ذاته لا قسيم له واحد في صفاته لا شبيه وفي عند بعضهم لا مثيل له النبوات واشد

ما يكثررون يبحثون فيها - [00:23:10](#)

بخصائص النبوة وما يتعلق بالكرامة والمعجزة السمعيات امور الغيب ومنها الآخرة. القبر اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من

حفر النار. وقد دل على عذاب القبر ونعيمه الكتاب العزيز - [00:23:27](#)

لقول الله جل وعلا وحاق بال فرعون سوء العذاب. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

في قول الله جل وعلا الكفار وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك. دون عذاب الآخرة - [00:23:47](#)

متى البرزخ في القبر هو في ايه في سورة الانعام ولو ترى اذ الملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. اي

عذاب الهوان ودل على عذاب القبر ونعيمه احاديث متواترة في الصحيحين - [00:24:07](#)

واجمع على ذلك اتباع الرسل جميعا حتى اليهود والنصارى المبدلين اجمعوا على عذاب القبر ونعيمه دل عليه رابعا دليل العقل

الصريح. ومثاله فيما يراه الرائي في منامه. ينام اثنان على فراش واحد. وسادة - [00:24:29](#)

واحدة يلتحفان بغطاء واحد فيرى هذا ما يسره ويرى الآخر ما يسيئه ويضره فهذا يقرب عذاب القبر وعذاب ونعيمه في وقوعه في

الشاهد. نعم ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان -

[00:24:50](#)

نعم. والجنة والنار مخلوقة. نعم. هذا الايمان باليوم الآخر تفصيلا يتضمن ثنتي عشرة مرحلة. ايمان باسراط الساعة وايمان بالبرزخ

القبر وما فيه من عذاب والنعيم. وايمان بالعرصات واهوال القيامة وشدائدها - [00:25:21](#)

وايمان بالشفاعات. وهي خمس للنبي صلى الله عليه وسلم وثلاث مشتركة بينه وبين غيره من النبيين والصديقين والشهداء والملائكة

والصالحين والايمان بالحوظ ولكل نبي حوض واوعبها واوسعها حوض نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:25:49](#)

والايمان كم وصلنا الآن ها السادس الايمان بالعرض وتطاير الصحف يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يومئذ تعرضون لا تخفى

منكم خافية فمن اخذ كتابه بيمينه ومن اخذ كتابه بشماله - [00:26:12](#)

سابعا الايمان بالحساب وهو تعريف الناس مقادير اعمالهم ثامنا الايمان بالميزان. وهي موازين كثيرة. موازين حق وقسط وعدل تاسعا

الايمان بالصراط ذلك الجسر المنصوب على متن جهنم عاشرا ايمان بقنطرة بعد الصراط. خاصة للمؤمنين - [00:26:39](#)

الحادي عشر والثاني عشر الايمان بالجنة والنار. مجموع هذه هو الايمان باليوم الآخر قال والجنة والنار مخلوقتان. اذا هما من من

الايمان بالبعث لكن اشار الى هذه المسألة لماذا قال والجنة والنار مخلوقتان الان - [00:27:10](#)

لانه انحرف في العقيدة في هذه المسائل منحرفون وهم الذين صعبوا العقيدة في اذهان الناس في الرد عليهم. حيث انشغل

المسلمون والعلماء في الرد عليهم وبيان بدعهم وكشفها وتزييفها وقد قالت المعتلة - [00:27:33](#)

وعلى رأسهم الجهمية ان الجنة والنار المجهمية والمعتزلة لم تخلقا بعد واذا خلقتا يوم القيامة لا تبقيان. بل تفنيان بنوها على مقدمة

اصلوها وهي التسلسل. يمنعونه في ويمنعونه في المستقبل - [00:27:59](#)

وقد لخصت لكم التسلسل في الدرس الاول تذكرونه عند قول الطحاوي ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن

قبلهم من صفته. وكما كان بصفاته ازليا. كذلك لا يزال عليها ابديا - [00:28:20](#)

ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق. ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري. له معنى الربوبية ولا مربوب معنى الخالق ولا مخلوق؟

تذكرون خلاصتها ان التسلسل في الفاعلين وفي المفعولات - [00:28:39](#)

اما في الفاعلين فمن سوى الله نعم لم يكونوا شيئا كانوا عدما وسيلحقهم الفناء الا ما استثناهم الله. اما الفاعل وهو الله ما زال

متصف بالقدرة على الفعل ازلا وابدا - [00:28:59](#)

المفعولات ما كان مفعولا من الله فليس له نهاية لكن ليس له لكن له بداية لان الله ها خالقه وما كان مفعولا من المخلوقين فهو مرتبط

بهم ابتداء وانتهاء الجهمية والمعتزلة قالوا ان الجنة والنار لم تخلقا بعد. وهذه من المسائل التي رد فيها الاشاعرة والماتوردية على -

[00:29:17](#)

على ان من المعتزلة من وافق هؤلاء كطائفة الهذيلية اتباع بالهذيل العلاف يقول ابن القيم رحمه الله في بدع جهنم وقضى بان النار لم

تخلق ولا جنات عدن بل هما عدمان. فاذا هما خلقا ليوم معادنا فهما على الازمان فانيتان - [00:29:46](#)

يعني جاء بقول فيه لطافة بالنسبة لقول جهنم. وتلطف العلاف من اتباعه فأتى بضحكة كاذب مجاني. قال الثناء يكون في الحركات لا

في الذوات فاعجب لذا الهذيان نعم والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا تبيدان. وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق

وخلق لهم - [00:30:11](#)

اهلا فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه. ومن شاء منهم الى النار عدلا منه. نعم. هذه مسألة لها ارتباط بالجنة والنار وباليوم الآخر ولها

ارتباط بالقضاء والقدر. ارتباطها بالقضاء والقدر ان الله علم اهل الجنة. من هم - [00:30:43](#)

وباعيانهم سبق بذلك علمه قبل خلقه. قبل خلقهم فمنهم ما شاء الله اي بمشيئته. العامة ارادته العامة هي المشيئة. المسبوقة بالكتابة

والعلم المعقوبة بالخلق. من شاء منهم الى الجنة بفضل - [00:31:03](#)

من دخل الجنة من خلق الله هذا من محض فضل الله عليه لا بمجرد اكتسابه وعمله. لما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله اي بمقابل عمله - [00:31:29](#)

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمته وما جاء في قوله جل وعلا جزاء بما كانوا يعملون. في اهل الجنة

جزاء بما كانوا يكسبون في اهل الجنة والنار. هذي الباء باء السبأ - [00:31:49](#)

لا باء المعاوضة المنفية في حديث ابي هريرة لن يدخل احد منكم الجنة بعمله اي بمقابل عمله ومن شاء منهم من خلقه من المكلفين

انس وجنا الى النار بعدله لان من ادخلهم الله ناره ادخلهم وهو غير ظالم لهم بل عادل فيهم. اذ الخلق خلقه والامر امره - [00:32:07](#)

والفعل فعله. فلا يسأل عما يفعل سبحانه وهم يسألون ودل عليها ما جاء في الحديث حديث الميثاق ان الله مسح على ظهر ادم

فاخرج ذريته كالذر وقال هؤلاء الى الجنة برحمتي ولا ابالي. وهؤلاء الى النار - [00:32:36](#)

ولا ابالي فهو سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما يشاء ولن يدخل احدا الجنة الا وقد قدم ايمانه عملا صالحا لها ولن يدخل احدا النار الا

وقد استكبر واستعبط ولم يؤمن - [00:33:00](#)

ولم يعمل صالحا. ولا يظلم ربك احدا. نعم. وكل يعمل لما قد فرغ له وصائر الى ما خلق له. كما دل عليه حديث سراقبة بن مالك ابن

جعشم. واصله في الصحيحين واللفظ لمسلم. قال رضي الله عنه يا - [00:33:22](#)

الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيما العمل؟ افيفا مضى ام فيما يستقبل قال بل فيما مضى ولكن اعملوا فكل ميسر لما خلق له نعم.

والخير والشر مقدران على العباد - [00:33:42](#)

رجع رحمه الله الى مسائل القدر مرة اخرى وهذا مما عابه المتأخرون على الطحاوي في ترتيبه. الطحاوي يؤلف لزمانه وليس فيه

معيبة عند اهل العلم لكن لما تعود الناس الطريقة المدرسية - [00:34:03](#)

يفصل بعضها على بعض. كان في هذا نوع تشتيت لهم وهو انما يسوق الكلام لمناسباته وحاجاته الخير والشر مقدران الخير مخلوق

والشر مخلوق مقدران. سبق بهما علم الله. المرتبة الاولى وكتابته. هذي الثانية ومشيتته وهي - [00:34:25](#)

العامة هذي الثالثة وسبق بها خلقه فهما مقدران اذا لا ينسب الخيل للخير ذاته. ولا الشر للشر ذاته. ولكنهما مقدران من الله خلقهما سبحانه وتعالى. نعم والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق. من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به فهي مع

الفعل - [00:34:47](#)

واما الاستطاعة قبل الفعل واستطاعة معه كما دلت عليها الادلة الاستطاعة التي قبل الفعل هي التي جاءت على مناط التكليف امرا

ونهيًا. ولهذا امرنا ان نصلي مع الجماعة نستطيعها. هذي قبل الفعل - [00:35:16](#)

واستطاعة مع الفعل. وهي من نوع التوفيق والالهام والاعانة لو لم تكن من الله لك ما حصلت لك ومنها قوله قول الاول لو لم يكن

عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده - [00:35:38](#)

الله الذي وفقك ان تصلي وتصوم وتحج وتقوم وتتصدق وتتفضل. الله الذي وفقك لذلك الهمة وسددك وارشدك اما التي عليها مناط

التكليف فهي قبل الفعل. دليلها ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذه شرائط الحج - [00:35:56](#)

الخمس التي اهمها شرط الاستطاعة هذي قبل الفعل. وتصاحبه. ولهذا لو انه عجز اثناء الفعل الحج مثلا يوم عرفة مات يكمل الحج

عنه ها يا محمد. نعم. لا لا تدري راسك - [00:36:24](#)

مات في يوم عرفة نكمل الحج عنه ما استطاع لا يكمل عنه الحج والدليل ان الذي وقصته راحلته هل قال النبي اتموا الحج عنه لم

يقله صلى الله عليه وسلم - [00:36:46](#)

وان تصلي في الركعة الثالثة طيبيت ومت. يصلى عنك لا لان هذه استطاعة قبل الفعل ملازمة له فاذا ذهبت الاستطاعة بغير قدرتك لا

شيء عليك احرم النبي سلم والمؤمنون من المدينة صدهم المشركون منعوهم ان يتموا النسك. لا تثريب عليهم. فشرع الله -

[00:37:01](#)

لهم الاحصار. اذا استطاعته التي هي مناطق التكليف ما كانت قبل الفعل وهي مما يتعلق بالالة. والقوة والقدرة بدنية ومالية وامن

طريق وما الى ذلك نعم واما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الالات. فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب. وهو -

[00:37:29](#)

كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. اي الا ما تستطيعه لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاتقوا الله ما استطعتم. هذه كلها قبل

الفعل وهي مناط الامر والنهي متعلقة بالالتك - [00:37:55](#)

بقدرتك بالسلامة من الموانع وهذه مناطق التكليف. نعم. وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. ها هذه من الجمل التي حصل فيها

استلحاظ على الطحاوي رحمه الله. وافعال العباد خلق لهم خلق لله - [00:38:16](#)

كسب للعباد افعال العباد نوعان افعال بارادتهم كصلاتهم وصيامهم كانتهائهم عن المنكر وكفعلهم المعصية بارادته. وهذا الفعل الذي

بارادتك عليه مدار الثواب والعقاب اذا الثواب الموعود. والعقاب المتوعد مداره على العمل - [00:38:41](#)

الذي تفعله باختيارك وارادتك فان اطعت اثبت وان فجرت وعصيت تعرضت للعقوبة النوع الثاني من الافعال افعال اضطرارية غير

اختيارية لا مناط فيها للثواب والعقاب مثاله حركة الدم في عروقك - [00:39:10](#)

تتاب عليها وتؤجر عليها؟ الجواب لا. نفسك النظرة الاولى للحرام لا ثواب فيها ولا عقاب فان ادمت النظر استحققت العقاب. وان

صرفت النظر عن الحرام استحققت الثواب. اذا صار الثواب والعقاب متعلق بماذا؟ بارادتك - [00:39:36](#)
بالفعل الذي تفعله باختيارك مثاله ما يراه في النوم يوجب احتلاما. لوقع في الشاهد كان جريمة يرى انه يقع على ذات محرم او امرأة
يوقع عليها يقع عليها دون محرم - [00:40:02](#)

اذا هذه افعال بغير ارادة تسمى اضطرارية لا قدرة لك فيها ولا اختيار لا ثواب عليها ولا عقاب وافعال العباد خلق لله. لان الله خلقك
ايها العبد وخلق فلك. والله خلقكم وما تعملون - [00:40:19](#)

ما يعني بمعنى اسم موصول الذي من الفاظ العموم اي خلقكم وخلق اعمالكم وفي صحيح مسلم ان الله خالق كل صانع وائش
وصنعته ان الله خالق كل صانع وصنعتة فهي خلق لله. كسب للعباد الافعال الاختيارية - [00:40:40](#)
فعلها بارادته فاستحق ثوابها في الطاعة وتوعد واستحق عقابها في المعصية فهي كسب لهم والكسب في الدالة معناه على المعنى
الشرعي الذي جاء به اهل السنة انهم يثابون على ما فعلوا من اعمال بارادتهم ويتعرضون للعقاب والوعيد على ما فعلوا وتركوا -
[00:41:07](#)

ما فعلوا من معاصي وتركوا من طاعات بارادتهم جزاء بما كانوا يكسبون. جزاء بما كانوا يعملون. ادخلوا الجنة جزاء بما كنتم تعملون.
في آيات عديدة والكسب عند جمهور الاشاعرة معناه معنى يقرب من الجبر - [00:41:34](#)
فقالوا في الكسب انه فعل انه حصول القدر عند فعل المقدور. مثاله النار حصل الحرق عندها لا بها القدر وهو الحرق حصل عند النار لا
بها السكين لماذا تفعل؟ للقطع حصل القطع عند السكين لا بها - [00:41:57](#)

فصار هذا الجبر بهذا المعنى لا حقيقة له في الخارج وانما هو مما يذره على العيون وهو في حقيقته الجبر. ان العبد مجبور فصار
قول جمهور الاشاعرة يوافي في نتيجته قول الجبرية - [00:42:22](#)

الجهمية ولهذا هم تشابهوا مع الجبرية الجهمية في ثلاثة اصول باصلي الايمان الجبرية الجهمية قالوا ان الايمان معرفة جمهور
الاشاعرة قالوا هو تصديق القلب توافقوا معهم في اصل ثاني وهو - [00:42:46](#)

القدر الجبرية الجهمية قالوا ان العبد مجبور على فعله وقالت جمهور الاشاعرة انه الكسب والكسب حقيقته جبر توافقوا في اصل
ثالث وهو نفي الصفات الاختيارية، فالجهمية نفوا جميع الاسماء والصفات - [00:43:08](#)

اما الاشاعرة والحق يقال اثبتوا اسماء الله الحسنى واثبت الصفات الخيرية اثبتوا جمهور الصفات الخيرية اثبتوا جمهور الصفات
الفعلية اثبات المعاني ونفوا الصفات الفعلية مع اه الخيرية ما اثبتوا الا سبعة من الصفات - [00:43:28](#)

شابهوهم في هذه السبع في فيما دون السبع في نفيها وتأويلها وتعطيها نعم ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما
كلفهم. نعم لم يكلف الله العباد ما لا يطيقون - [00:43:52](#)

وهذه مسألة يبحثها الاصوليون. ممن تأثروا بطرائق المتكلمين هل يكلف الله بما لا يطاق او لا يكلف وهم بين ضدين فقالت المعتزلة
وغيرهم نعم يكلف الله بما لا يطاق وقال اذدادهم من الجهمية واتباعهم - [00:44:11](#)

ان الله لا يكلف بما لا يطاق وقال اهل السنة والجماعة ان الله لا يكلف الا ما يستطيعه الخلق بما استطاعهم. نعم تأتي اعمال واقوال لا
يستطيعها عين المكلف كالاخرس هل يستطيع ينطق؟ لا لم يكلفه الله النطق. العاجز عن القيام لم يكلفه الله القيام - [00:44:37](#)

صلي قائما فان لم تستطع فقعدا فان لم تستطع فعلى جنبك. اخرج في الصحيحين من حديث عمران ابن حسين رضي الله عنهما
نعم وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله. ما معناها؟ نفي ان يكون لك حول - [00:45:11](#)

اي استحالة وتحول واستطاعة. ونفي ان يكون لك قوة لا حول ولا قوة الا بالله نفي للحول من كل جهاته والقوة من كل جهاتها الا
بالله فليس لك حول اي تحول واستطاعة ولا قوة الا بما يمدك الله به. ايها العبد - [00:45:32](#)

نعم نقول لا لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد معصية الله الا بمعونة الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله
والثبات عليها الا بتوفيق الله تعالى. نعم. فهم بين توفيقه لطاعته - [00:45:57](#)

تاركين معصيته وبين تقدير الله لهم ان يفعلوا المعصية بارادتهم لو لم يقدرها الله عليهم لم يفعلوها ولكن الثواب والعقاب لا على ما

مضى به القضاء والقدر والتقدير ولكن على ما يختاره المكلف بنفسه - [00:46:17](#)

ومنه قول الاول فالله سبحانه وتعالى جعل ثوابه وعقابه لا على ما مضى به القضاء والقدر ولكن على ما يختاره المكلف طاعة او معصية بارادته وجماع هذا قول الاول لو لم يكن عون من الله للفتى. فاول ما يجني عليه اجتهاده - [00:46:39](#)
اذا ما اعانك الله فيه والهمك هذه الاستطاعة التي مع الفعل والتي قبلها هي وجود الالات وانتفاء الموانع بفعلك واختيارك نعم. وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره. غلبت - [00:47:05](#)

مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها. وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولهذا لا يخرج العباد مهما بلغوا ومهما حصل لهم عن قضاء الله وقدره ومدار القضاء والقدر على المراتب الاربعة علم الله السابق لكل شيء قبل وقوعه - [00:47:25](#)
وكتابتها لها في اللوح المحفوظ. واداته ومشيئته العامة لها. وخلقها للفاعلين وافعالهم. نعم يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا. تقدر عن كل سوء وحين. وتنزه عن كل عيب نعم تنزه الله وتقدر عن كل سوء وحين. الحين هو المنقصة - [00:47:46](#)
ما يوجب النقصان فالله متنزه عن كل سوء وعن كل حين متنزه عن كل عيب وشين. ولهذا كم في القرآن سبح لله ما في السماوات والارض. يسبح لله ما في - [00:48:14](#)

السماوات وما في الارض ونفي النقائص عن الله لماذا؟ لكمال. لكمال سبحانه في ذاته وفي اسمائه وافعاله وصفاته لا يلحقه نقص ومن وصفوا الله بالنقائص وصفوه بالعيب والله بريء منه - [00:48:30](#)
ولهذا من وصف الله بالنقائص من هم؟ ممن لم يقدره حق قدره. مقدم هؤلاء اليهود عليهم لعائن الله المتتابع في كتبه وعلى اصناف رسله تابع اليهود اهل التعطيل وصفوا الله بالعيوب والنقائص - [00:48:53](#)

وممن وصف الله بالنقائص ممن مثله بخلقه وفي مقدمهم محرقة النصارى ومعهم في ركبهم الممثلة والمشبهة وفق الله اهل الايمان واهل السنة والقرآن الى ان وصفوا الله بالتعظيم والتقديس بالكمالات التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه فامنوا بما - [00:49:11](#)
اتم الله به نفسه وصفى به نفسه وامنوا وصدقوا بما سمى الله بما سمى رسول الله ربه وبما وصف النبي صلى الله عليه وسلم ربه ولهذا هذا كان اهم اسس الاسماء والصفات عند اهل السنة التوقيف - [00:49:38](#)

باسماء الله وصفاته التي جاءت في القرآن وفي السنة. نعم. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات. والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات. في دعاء الاحياء - [00:49:55](#)
هذه نقف عليها نكملها ان شاء الله في المجلس اللاحق والاخوان ان كان عندهم اسئلة نفتح الاسئلة الان نعم احد عنده شيء يا اخواني حد عنده سؤال بين المجلس هذا والمجلس الثاني استراحة لمدة عشر دقائق - [00:50:15](#)
نواصل بعدها ان شاء الله المجلس الاخر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:50:52](#)